مجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Al-Jabal Journal of Humanities and Applied Sciences
المجلد السادس – العدد الثاني – 2025 – الصفحات: 158-169

الخطاب الإلهي الموجه إلى النبي "صلى الله عليه وسلم" في القرآن الكريم- دراسة في أقسامه ودلالاته

أحمد عبد الحفيظ البوسيفي
قسم معلم الفصل، كلية التربية الرجبان، جامعة الزنتان، طرابلس، ليبيا
Ahmad.Albosife@uoz.edu.ly.com

Divine Discourse Addressed to the Prophet "peace and blessings be upon him" in the Holy Quran- A Study of its Sections and Implications

Ahmed Abdul-Hafiz Al-Bousifi
Department of Classroom Teachers, Faculty of Education Al-Rajban, University of Zintan, Libya

تاريخ الاستلام: 02-12-2025، تاريخ القبول: 15-12-2025، تاريخ النشر: 25-12-2025

الملخص:

يستهدف هذا البحث دراسة تحليلية للخطاب الإلهي الموجه للنبي ﷺ، مستقصياً أساليب النداء ودلالاتها التكريمية. تنطلق الدراسة من إحصاء مواضع النداء المباشر التي بلغت خمسة عشر نداءً، انحصرت في صيغتي "يا أيها النبي 13مرة " و"يا أيها الرسول مرتين"، مع غياب تام للنداء بالاسم المجرد، بينما ورد اسم "محمد" في أربعة مواضع فقط بصيغة الإخبار والوصف. هذا التمايز يبرز الخصوصية التشريفية للنبي ﷺ مقارنة بسائر الأنبياء الذين نودوا بأسمائهم المجردة في القرآن، وعلى الصعيد المنهجي، صنف البحث الخطاب من حيث العموم والخصوص إلى ثلاثة أقسام :خاص به، عام له وللأمة، وخاص لفظاً عام حكماً؛ مما يعكس مرونة التشريع واتساع دائرة الخطاب من شخصه الكريم إلى عموم المؤمنين. كما استعرض المبحث الثالث الأغراض البلاغية والمقاصدية للنداء، والتي تنوعت بين التسلية، والمؤانسة، والتعظيم، والمعاتبة التي تجسد كمال العناية الربانية، بالإضافة إلى صيغة الأمر "قل "بوصفها أداة تبليغية مركزية، وقد خلص البحث إلى نتائج جوهرية، أهمها أن "أدب النداء" الإلهي يعد شاهداً إعجازياً على سمو مكانة خاتم الأنبياء؛ إذ لم يُخاطَب إلا بوصف النبوة أو الرسالة مكللاً بالهيبة والرفعة. كما أثبتت الدراسة أن التدرج في أساليب الخطاب جمع بين إثبات بشرية الرسول وعظمة رسالته، مقدماً أبعاداً تربوية وتشريعية جعلت منه المخاطب الأول والقدوة الأتم، ليبقى الخطاب القرآني شاهداً على دوره الرسالي الخالد ومكانته السامية.

الكلمات المفتاحية: (الخطاب الإلهي، النداء المباشر، التكييف التشريفي، المقاصد القرآنية، النبوة والرسالة).

Abstract:

This research investigates the Divine Discourse addressed to Prophet Muhammad ﷺ in the Holy Qur'an, analyzing its classifications and theological implications. The study begins by quantifying the direct addresses, revealing that the Prophet ﷺ was addressed fifteen times using the honorific titles " Prophet" (13 instances) and Messenger" (2 instances). Notably, the name "Muhammad" appears only four times, strictly in narrative or descriptive contexts, and never as a direct address. This distinction highlights the Prophet's exalted status, as God uniquely honored him with titles of office rather than his personal name, unlike other prophets. The study categorizes these addresses into three levels: exclusive to the Prophet, shared with the Muslim community, and specific in wording to him but general in legislative ruling for the Ummah. Furthermore, the research analyzes the rhetorical and functional purposes of this discourse, which include consolation, companionship, exaltation, gratitude, and even divine reproach, alongside the imperative "Say" as a vital tool for the transmission of revelation. The findings confirm that the absence of the Prophet's bare name in direct address is a supreme manifestation of reverence and distinction. These addresses reflect a profound balance between his humanity and his divine mission. Through elevated rhetorical beauty and pedagogical dimensions, the Qur'anic discourse positions the Prophet ﷺ as the primary recipient of legislation and its human transmitter to mankind. Ultimately, this unique stylistic honor underscores his exalted status and the eternal nature of his prophetic mission.

Keywords: (Discourse, Classifications, Meaning, Prophecy, Message).

مجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Al-Jabal Journal of Humanities and Applied Sciences
المجلد السادس – العدد الثاني – 2025 – الصفحات: 38-56

المقدمة:

إن الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد -صلى الله عليه وسلم-، الذي ناداه ربه بالرسالة وحياً، فقال: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)))، (سورة العلق، الآية 1)، ثم ناداه للدعوة والنبوة فقال: (قُمْ فَأَنْذِرْ)، (سورة المدثر، الآية1) ثم طمئنه بمغفرة لما قدم وأخر، فقال تعالى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ...)، (سورة الفتح، الآيات 1-2).

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع وأعظم خطاب إلهي موجه للناس، وهو الكتاب الذي تضمن خطاب الله تعالى لأنبيائه ورسله، ويعد الخطاب الإلهي للنبي محمد -صلى الله عليه وسلم- من أجلّ وأعظم أنماط هذا الخطاب، حيث تتعدد مواطنه، وتتنوع أغراضه وحِكَمه، وقد تميز خطاب الله -تعالى- لخاتم رسله، بخصائص تشريفية رفيعة، مما يتيح الفرصة لدراسة أقسام ودلالات هذا الخطاب، والنظر في بعض مواطنه في القرآن الكريم، وما تضمنته من أسرار ومعاني.

إذاً تعددت مواطن مخاطبة الله تعالى لأنبيائه في القرآن الكريم، فالقرآن الكريم هو كتاب قصص الأنبياء الأول الذي تضمن خطاب الله تعالى مع انبيائه للتبيين للناس مكانتهم عند ربهم، وطرق خطابه لهم، وامتثالهم لتلك الخطابات والأوامر الإلهية، ولتصديق العباد لتلك الخطابات والإيمان بها وتعظيمها، ثم فهمها والتماس الجمال والبلاغة فيها.

ولقد خاطب الله تعالى نبيه -صلى الله عليه وسلم- في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، منها ما خاطبه بنداء مباشر بصفة من صفاته -صلى الله عليه وسلم- مثل: النبي، والرسول، وبحال من أحواله، مثل: المدثر المزمل، وبالإخبار عنه، والإشارة إليه لما يتطلب سياق الآية والموقف أو النازلة.

من هنا يقوم البحث على تدرج يبدأ بالتعريج على ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – في القرآن الكريم، من حيث العدد، ولوازم هذا الذكر، وتبيين المواطن الذي ذكر فيها صلى الله عليه وسلم بصفات النبوة والرسالة تشريفاً وتكريماً، ثم يلي ذلك توضيح أقسام الخطاب املوجه من الله -تعالى- إلى نبيه -صلى الله عليه وسلم- حتى نصل في نهاية البحث إلى تقديم عدد من الأمثلة والنماذج على دلالات وأغراض خطاب الله -تعالى- لنبيه، كل هذا يأتي تحت عنوان: دلالات وأقسام خطاب الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في القرآن"، وقبل البدء في المباحث التي تشكل صلب موضوع البحث لابد لنا من التقديم لموضوع البحث من خلال إطار عام يتضمن مشكلة البحث، أهدافه، أهميته، ومنهجه، ومصطلحاته.

مشكلة البحث:

على الرغم من عناية الدراسات القرآنية والبلاغية بأساليب الخطاب في القرآن الكريم، فإن الخطاب الإلاهي الموجه إلى النبي – صلى الله عليه وسلم- لم يُدرس في كثير من الأحيان دراسة شاملة تجمع بين أقسامه المختلفة، وتحليل دلالاته السياقية والبلاغية في ضوء مقاصد الوحي.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في الكشف عن أقسام خطاب الله – تعالى – للنبي -صلى الله عليه وسلم- في القرآن الكريم وبيان دلالاتها البلاغية، والتربوية، والتشريعية، ومدى إسهامها في إبراز مكانة النبي -صلى الله عليه وسلم- وتحقيق مقاصد الخطاب القرآني.

أهداف البحث:

1. تحديد أقسام الخطاب الإلهي الموجه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في القرآن الكريم، ومقاصده.
2. تصنيف الأقسام إلى ما هو خاص بالنبي – صلى الله عليه وسلم -، وما هو عام له وللأمة، وما هو خاص لفظًا عام حكمًا...إلخ.
3. النظر في مقاصد الخطاب من حيث الدلالة اللغوية والبلاغية، وتنوع تلك الدلالات، وأوجه استخدامها.
4. إبراز مكانة النبي -صلى الله عليه وسل-م من خلال أسلوب الخطاب القرآني الموجه إليه، ومقارنته بخطابات الله -تعالى- لغيره من الأنبياء.
5. بيان أهمية هذا الخطاب التشريعية، والتربوية، وما يتضمنه من تعليم، وشرائع، وأوامر.

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث في تركيزه على الخطاب الإلهي الموجَّه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في القرآن الكريم، من حيث أقسامه ودلالاته، وذلك عبر قراءة مقاصدية تجمع بين التفسير والبلاغة والدلالة، إضافة إلى الجانب التشريعي والتربوي، وهذا يعد إضافة إلى مجموع الدراسات التي اهتمت بأقسام الخطاب الإلهي لنبيه - صلى الله عليه وسلم – في القرآن الكريم، وأيضاً مقاصده ودلالاته، بتقديم رؤية شاملة ومنظمة، تُبرز أقسام هذا الخطاب، ودلالاتها، مع بيان خصوصية هذا الخطاب

مقارنة بخطابات الله -تعالى- لسائر الأنبياء، وتوضح ما يحمله من معاني التشريف والتربية والتشريع، مما يعزز فهم مكانة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

منهج البحث:

أما المنهج المعتمد لهذا البحث فهو المنهج الوصفي، من خلال جمع النصوص القرآنية المتعلقة بخطاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتصنيفها وفق صيغها وأغراضها، ثم بيان دلالاتها، بالاستعانة بأقوال المفسرين واللغويين، وذلك بناء على مفهوم المنهج الوصفي الذي هو: " محاولة الوصول إلى المعرفة التفصيلية لعناصر مشكلة أو قضية ظاهرة وقائمة، وذلك للتوصل إلى فهم أفضل وأدق، ووضع الإجراءات المناسبة لتلك القضية". (المحمودي، 2019، 46).

وأيضاً يستخدم البحث المنهج الاستدلالي، "ذلك أن المنهج الاستدلالي يبدأ بالقضايا المبدئية المسلم بها وينتقل إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون اللجوء إلى التجربة، بل مجرد الرابط بين العام والخاص أو المقدمات والنتائج، ويبدأ بالكليات وينتقل منها إلى الجزئيات، وهو من المناهج التي تستخدم في العلوم النظرية والأدبية والإنسانية، وأيضا في فقه المعاملات" (السعد، 2023). (المحمودي، 2019، 74).

وينطبق ذلك جزئياً على بحثنا هذا من حيث البدء من الكل ثم تفسير أجزاء هذا الكل والنظر فيها بالاستدلال، وينطبق ذلك في هذا البحث من حيث بوجود خطاب من الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم، ثم التفصيل هذا الخطاب من حيث الأنواع ودلالات والمقاصد.

مصطلحات البحث:

ومن المفاهيم التي تضمنها عنوان البحث، والتي من اللازم تعريفها وشرحها لإزالة أي غموض في القصد من تضمينها العنوان، مفهومي الدلالة والخطاب، وإليك تعريفهما لغة واصطلاحاً:

الدلالة لغة: "إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، كقولك دللت فلاناً على الطريق"، (ابن فارس، مقاييس اللغة، 259/2)، وعند الجوهري: "هي مصدر يدل على الطريق بمعنى الإرشاد"، (الجوهري، 1698/4)، وهي أيضاً: "كل ما يوصل إلى المدلول، ومتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وبينه ولول كان ساكناً أو صامتاً" (الجاحظ، البيان والتبيين، 81/1)، إذاً فهي تدل على الإبانة والإرشاد والإفهام، والاستدلال والوصول إلى دليل هو أيضاً من بعض معانيها الدلالة.

اصطلاحا: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، فيكون التلازم موجوداً بين الدال والمدلول". (النملة، 1999، 1055/3)، ومن معانيها الاصطلاحية: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول" (منقور، 2001، 11).

"إن دلالة اللفظ هي ما يقتضيه عند إطلاقه، وكونُ اللَّفظِ متَى أُطْلِقَ أو أُحِسَّ فُهِم منه معناه للعِلْم بوَضْعِه؛ لأنّ اللفظَ الدالَّ بالوَضْعِ يَدُلُّ على تَمام ما وُضِع له بالمُطابَقة؛ وعلَى جُزئِه بالتَّضمُّن إن كان له جزءٌ وعلَى ما يُلازِمه في الذِّهن بالالتِزام، كالإنسان فإنه يدلُّ على تَمامِ الحيوان الناطقِ بالمطابَقةِ وعلى أحدِهما بالتَّضمُّن وعلى قابِلِ العِلْم بالالتِزام". (الزبيدي، 498/28).

بذلك فإن المقصود بالدلالة في بحثنا هذا: المعنى والإرشاد الذي يأتي نتيجة أسلوب الخطاب الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم، وما يوصل إليه من مفهوم، وهدف يقر في الأذهان، سواء كانت الدلالة تشريعية، أو تعليمية، أو تربوية.

الخطاب لغة: وأصل الخطاب "الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطاباً" (الهمداني، 1979، 198/2)، وهو أيضاً "مراجعة الكلام" (الطالقاني، 1994، 293/4). وفي تاج العروس "الخطاب توجيه الكلام إلى الغير بقصد الإفهام". (الزبيدي، 2001، 370/2).

الخطاب اصطلاحاً: "قول يفهم منه من سمعه شيئا مفيداً مطلقاً" (الفتوحي، 1997، 399/1)، أو هو القول الذي يفهمه المخاطب منه شيئاً". (المناوي، 1990، 316/1).

إذا يمكننا القول إن التعريف المناسب للخطاب والذي يدل على معناه في هذا البحث هو: الكلام الموجه من الله -تعالى- إلى نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- بقصد التشريع والتعليم والإفهام له او لأمته، وهذا الخطاب يؤدي إلى مدلول يفهم من سياق الكلام.

وقد قسم الباحث البحث إلى **ثلاثة مباحث** كالتالي: (الأول في: ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- في القرآن/ الثاني: أقسام خطاب الله تعالى للنبي – صلى الله عليه وسلم- من حيث الخصوص والعموم/ الثالث: دلالات ومقاصد الخطاب الإلهي للنبي -صلى الله عليه وسلم).

مجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Al-Jabal Journal of Humanities and Applied Sciences
المجلد السادس – العدد الثاني – 2025 – الصفحات: 38-56

المبحث الأول: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم:

أولاً: عدد مرات ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- في القرآن الكريم:

"قد يكون من العجيب أن ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- في كتاب الله تعالى قد بلغ (2672) موضع، موزعة على (1203) آية، مما يعني أن حوالي خمس آيات القرآن الكريم فيها ذكر مباشر، أو غير مباشر، للنبي عليه الصلاة والسلام، ويبلغ عدد الكلمات المختلفة التي ورد ذكره فيها -صلى الله عليه وسلم- فيها (1167)، كلمة مختلفة، وهناك آيات كثيرة ورد ذكره -صلى الله عليه وسلم- في كلمات عديدة في الآية نفسها". (خضر، 2001).

ومنها قوله تعالى في سورة الشورى: (فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (15))، (سورة الشورى، الآية 15)، فإذا نظرت إلى الكلمات التي تم تعليمها بخط تحتها، لوجدت أن خطاب الله تعالى لنبيه في هذه الآية وحدها قد ورد ثلاثة عشر مرة، ولعل كثرة ما ورد من خطاب الله تعالى لنبيه يتضح سببه في كون النبي -صلى الله عليه وسلم- ناقل التشريع، والناقل هو المخاطب الأول بالتشريع، فلابد أن يكون كثير الذكر وتكرار الخطاب المباشر له بأنواع الصيغ، والأساليب.

ونادى الله تعالى نبيه محمدًا -صلى الله عليه وسلم- في القرآن الكريم بصيغتي "يا أيها النبي" و"يا أيها الرسول"، ولم يناده باسمه المجرد "يا محمد" كما نادى بعض الأنبياء الآخرين، تكريمًا وتشريفًا له،

فمن حيث العدد؛ يبلغ مجموع النداءات المباشرة للنبي -صلى الله عليه وسلم- في القرآن الكريم خمسة عشر نداءً وفق التقسيم التالي:

- النداء بصيغة: "يا أيها النبي": وردت في ثلاثة عشر موضعًا من القرآن الكريم.
- النداء بصيغة "يا أيها الرسول": وردت في موضعين فقط من القرآن الكريم.

هذه النداءات كانت موجهة إليه بأوصافه الشريفة -صلى الله عليه وسلم- (النبوة والرسالة)، أما ذكر اسمه الصريح "محمد"، فقد ورد في أربعة مواضع فقط في القرآن الكريم، ولم يكن في سياق النداء المباشر، بل في سياق الإخبار أو الوصف.

ثانياً: ذِكر النبي -صلى الله عليه وسلم- المصرح باسمه، وهذا في مواضع أربعة هي:

1. في سورة آل عمران، قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)، (الآية 144).
2. في سورة الأحزاب، قوله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)، (الآية 40).
3. في سورة الفتح، قوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...) (الآية 29).
4. في سورة محمد، قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ)، (سورة محمد، الآية 2).

وذكر الله -تعالى- نبيه باسمه، جاء على سبيل الإخبار، ومما يتعلق بهذه الخصوصية، أن الله سبحانه نهى عباده عن نداء نبيه محمدًا باسمه الذي سمي به؛ قال تعالى: (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا)، (سورة النور، الآية 63)، "فنهى سبحانه المؤمنين عن نداء نبيهم كما ينادي بعضهم بعضًا، وطلب منهم مناداة نبيه الكريم بصفة النبوة والرسالة؛ فلا يدعونه بغلظ وجفاء، بل يدعونه بلين وتواضع، بل أمرهم أن يفخّموه ويشرّفوه" (الطبري، 230/19)، رفعة لقدره، وبيانًا لمنـزلته، وقد خص الله -تعالى- نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- بهذه الفضيلة من بين رسله وأنبيائه.

وفي المقابل، فقد أخبر تعالى عن سائر الأمم السابقة أنهم كانوا يخاطبون رسلهم وأنبياءهم بأسمائهم؛ كقول قوم موسى – عليه السلام- له: (قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ...)، (سورة الأعراف، الآية 138) وقول قوم عيسى – عليه السلام-: (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ...) (سورة المائدة، الآية 112) وقول قوم هود: (قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا ...)، (سورة هود، الآية 53)، إلى غير ذلك من الشواهد الكثيرة في كتاب الله تعالى.

ثالثاً: ذِكر النبي -صلى الله عليه وسلم- بصفة النبوة التي تبسقها ياء النداء (يا أيها النبي).

"اختص الله نبيه محمدًا بجملة من الخصائص، لم يخص بها أحدًا قبله من الأنبياء، تكريمًا لمقامه بين الأنبياء، وتشريفًا لمكانته بين الرسل، فهو خاتم الأنبياء والرسل، وهو خير الخلق على الله، والخصائص التكريمية هي الفضائل والتشريفات التي أكرم الله بها نبيه محمدًا، وفضله بها على غيره من الأنبياء، فمن تلك الخصائص أن الله -تعالى- ناداه بوصف النبوة

مجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Al-Jabal Journal of Humanities and Applied Sciences
المجلد السادس – العدد الثاني – 2025 – الصفحات: 38-56

والرسالة، وهذان الوصفان من أهم الأوصاف التي اتصف بها نبينا، فنجد هذا النداء متكرر في مواضع عديدة من القرآن الكريم بقوله تعالى: (يا أيها النبي)، و (يا أيها الرسول)." (إسلام، 2008).

قال زين الدين الرازي: "فإن قيل: كيف قال تعالي: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) ولم يقل يا محمد، كما قال تعالى: يا موسى، ويا عيسى، ويا داود ونحوه؟ قلنا: إنما عدل عن ندائه باسمه، إلى ندائه بالنبي والرسول: إجلالًا وتعظيمًا له كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) و (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ)"، (الرازي، 1991، 412)، وقال ابن تيمية: "ومن ذلك: أنه خصه في المخاطبة بما يليق به فقال: (لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ...)، (سورة النور، الآية 63)،". (المنجد، 2023).

وأقول: أن الله تعالى قد فضل خاتم رسله محمد -صلى الله عليه وسلم- عن باقي أنبيائه وجعله إمامهم وسيدهم، وأفضلهم، فأراد أن يميزه في القرآن بذكره بصفة النبوة والرسالة، لما فيها تشريف، وتكرار هذا النداء في سياقات مختلفة، لبيان رفعة وسمو مكانة النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما كان ندائه باسمه نادراً في القرآن، وإذا أمعنا النظر وجدنا كل ذكر للنبي -صلى الله عليه وسلم باسمه- كان في موضع يؤكد بشريته وانسانيته، مع الرسالة لتذكير الناس بأنه بشراً رسولاً، وهو منهم واسمه محمد، فهو أولا نبي مرسل له مكانته ومنزلته، وهو أيضا بش، إنسان منكم له من صفات البشر ما لكم إلا أن الله تعالى اصطفاه وميزه.

وقد ورد النداء بهذا اللفظ في ثلاثة عشر موضعًا من القرآن؛ خمس منها في سورة الأحزاب وحدها، والتي افتحت السورة بهذا النداء، حيث إن هذه السورة لها علاقة بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وأزواجه أمهات المؤمنين، وفيها خطاب له مباشرة.

مواضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بنداء (يا أيها النبي)

السورة	الآية	المواضـــــــــــــــــع
﴿الأنفال﴾.	64	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾
﴿الأنفال﴾.	65	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ...﴾
﴿الأنفال﴾.	70	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ...﴾
﴿التوبة﴾.	73	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ...﴾
﴿الأحـزاب﴾.	1	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ...﴾
﴿الأحزاب﴾.	28	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ...﴾
﴿الأحزاب﴾.	45	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا...﴾
﴿الأحزاب﴾.	50	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ...﴾
﴿الأحزاب﴾.	59	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ...﴾
﴿الممتحنة﴾.	12	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ...﴾
﴿الطـــلاق﴾.	1	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ...﴾
﴿التحـــريم﴾.	1	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ...﴾
﴿التحـــريم﴾.	9	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ...﴾

رابعا: ذِكره – صلى الله عليه وسلم- بصفة الرسالة التي تبسقها ياء النداء (يا أيها الرسول):

ويقول سبحانه مخاطبًا نبيه بصفته رسولاً: {يا أيها الرسول} وقد ورد النداء بهذا اللفظ في موضعين في سورة المائدة؛ فناداه ربه في هذه المواضع بأكمل أوصافه، وأرفع مقاماته.

في ندائه لنبيه ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ﴾، و﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾، هي مواضع تشريف وتعظيم وتفخيم لقدره، يقول: (ابن عاشور، 1984، 194/6)، في نداء الله تعالى لنبيه ب (يأيها الرسول)، في موضع سورة المائدة الآية (41)، "اسْتِئْنَافٌ ابْتِدَائِيٌّ لِتَهْوِينِ تَأَلُّبِ

مجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Al-Jabal Journal of Humanities and Applied Sciences
المجلد السادس – العدد الثاني – 2025 – الصفحات: 38-56

الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ عَلَى الْكَذِبِ وَالِاضْطِرَابِ فِي مُعَامَلَةِ الرّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُوءِ طَوَايَاهُمْ مَعَهُ، بِشَرْحِ صدر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِمَّا عَسَى أَنْ يُحْزِنَهُ، وَافْتَتَحَ الْخِطَابَ بِأَشْرَفِ الصِّفَاتِ وَهِيَ صِفَةُ الرِّسَالَةِ"، وهذا تعظيم لنبيه -صلى الله عليه وسلم- دون غيره، في حين أنه (جل وعلا) نادى غيره باسمه، فقال: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ﴾، و﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ﴾، و﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾.

السورة	الآية	الموضـــــــــــــــــــع
﴿المائدة﴾	41	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ....﴾
﴿المائدة ﴾.	67	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ...﴾

بذلك يمكننا تلخيص ما جاء في هذا المبحث إلى أن الله تعالى قد ذكر نبيه – صلى الله عليه وسلم- في مواضع كثيرة، وبصيغ متعددة ومتنوعة، وقد شرفه بندائه بصفة النبوة، وبصفة الرسالة، وخصه الله تعالى أحيانًا باسمه، وأغلب ما ورد كان بصفتي النبوة والرسالة تشريفًا له وتعظيمًا لقدره، كما نهى الله المؤمنين عن مناداته باسمه مجردًا، وأمرهم بتوقيره وإجلاله، وإن تكرار النداء بـ "يا أيها النبي" و"يا أيها الرسول" في سياقات مختلفة يبرز دوره التشريعي، ومقامه الرفيع بين الأنبياء، وذلك إشارة من الله تعالى إلى أن نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- كختام للنبيين لابد من تمييزه وتشريفه، وتذكير المخاطبين بأنه النبي المرسل، الذي ينقل إليهم رسالة الله تعالى وتشريعه الذي لا تشريع بعده، ولا رسالة ولا نبوة، إلا انه نبي منكم، واسمه محمد، وبهذا يظهر أن القرآن الكريم قد جمع بين بيان بشريته وتأكيد رسالته، مع رفعة منزلته وخصوصيته بين سائر الرسل.

المبحث الثاني: أقسام خطاب الله تعالى للنبي – صلى الله عليه وسلم:

ولقد ورد خطاب الله تعالى لنبيه بطرق أخرى في القرآن الكريم، وهي خطاب المؤمنين والمسلمين والكافرين، أو خطابات الإخبار عن أحوال النبي -صلى الله عليه وسلم- أو الإشارة إليه، ونقصد بذلك ورود آيات كثيرة في القرآن الكريم تناولت تنوع الخطابات الموجهة للنبي، ومنها:

أولاً: خطاب غير المؤمنين:

حيث خاطب الله تعالى نبيه في غير المؤمنين للأغراض مختلفة، مثل: الدعوة، والإعجاز والتحدي، والذم، والتوبيخ، والتعجب، والتهديد والوعيد، والتسوية في المصير، ومن أمثلة ذلك من الآيات:

- قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)، (سورة البقرة، الآية 6)، "والذين كفروا هنا هم؛ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: يَعْنِي الْيَهُودَ، فهؤلاء الذين كفروا سواء خوفتهم وأنذرتهم يا محمد أم لا فإنهم لا يؤمنون بك". (البغوي، 1997، 1\64).
- (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (94) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (95). (سورة البقرة: الآيات 94-96)، الخطاب بقل هنا أمر من الله تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم- ليخاطب به اليهود، فقد جاء في التفسير: "يقول الله تعالى لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب، فأبوا ذلك على رسول الله" (ابن كثير، 1998، 1/220-221).
- ،﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: 43)، وهذا خطاب من الله تعالى لنبيه محمد – صلى الله عليه وسلم- فيه إخبار عن محاورة النبي لليهود وتحكيمهم إياه، جاء في التفسير: "وإن كان من الله تعالى ذكره خطابًا لنبيه -صلى الله عليه وسلم- فإنه تقريعٌ منه لليهود الذين نزلت فيهم هذه الآية، يقول لهم تعالى ذكره: كيف تقرّون، أيها اليهود، بحكم نبيّي -محمد صلى الله عليه وسلم- مع جحودكم نبوته وتكذيبكم إياه، وأنتم تتركون حكمي الذي تقرون به أنه حق عليكم واجبٌ، جاءكم به موسى من عند الله؟". (الطبري، 10/336).
- ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (سورة التوبة، الآية 80). "وهذه نزلت في المنافقين، يقول الله تعالى لنبيه، إن هؤلاء المنافقين قد كفروا

مجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Al-Jabal Journal of Humanities and Applied Sciences
المجلد السادس – العدد الثاني – 2025 – الصفحات: 38-56

بالله، وكفروا برسالتي التي بلغتها أنت لهم، فلا تستغفر لهم ولا تصل عليهم، وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ، يعني والله لا يوافق للإيمان به وبرسوله من اختار الكفر والخروج عن طاعة الله وطاعة رسوله". (الخازن، 1995، 390/2).

ثانياً: خطاب المؤمنين :

وكان هذا الخطاب لأغراض عدة مثل: التأديب، والتوبيخ والامتنان والرضا، والتشريع، ومن ذلك:

- ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية 159)، "يقول تعالى مخاطباً رسوله، ممتناً عليه وعلى المؤمنين فيما ألان به قلبه على أمته المتبعين لأمره، التاركين لزجره". (ابن كثير، 1998، 130/2).
- ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة هود، الآية 112)، "الْخِطَابُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِغَيْرِهِ. وَقِيلَ: لَهُ وَالْمُرَادُ أُمَّتُهُ". (القرطبي، 1964، 107/9).
- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: 222). "فأمر النبي -صلى الله عليه وسلم -هنا لأمته حين سُئل عن المرأة إذا حاضت كيف يفعلون، كما نقل البغوي في تفسيره قائلاً: "سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ الْآيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ وَاصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاح". (البغوي، 1420هـ، 285/1).
- (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِم) ، (سورة الفتح، الآية 18) ، فمن رضي الله -تعالى- عنهم الذين بايعوا النبي – صلى الله عليه وسلم- يوم الحديبية، وفي هذا إخبار للنبي -صلى الله عليه وسلم- بذلك.

ثالثا: عموم الخطاب وخصوصه:

والخطاب الموجه للرسول في القرآن الكريم من حيث من حيث عمومه وخصوصه على ثلاثة أقسام:

الأول: "أن يقوم الدليل على أنه خاص به فيختص به، مثل قوله تبارك وتعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2). (سورة الشرح، الآيات: 1-2)، ومثاله أيضًا قوله تعالى: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا). (سورة النساء، الآية 79)، وأيضاً مثل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1). (سورة المزمل، الآية 1)، وقوله: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)، (سورة المدثر، الآية 1)، فهو خاص بالنبي -صلى الله عليه وسلم-.

- الثاني: أن يقوم الدليل على أنه عام فيعم، أي تجد فيه قرينة لتعميمه" (ابن عثيمين، 2002، 156-157). "مثل: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ)، (سورة الطلاق، الآية 1). ففي تفسير خطاب هذه الآية وجهان:

أحدهما: أنه نادى النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم خاطب أمته؛ لأنه السيد المقدم، فإذا نودي وخوطب خطاب الجمع كانت أمته داخلة في ذلك الخطاب، أي أن هذا الخطاب للنبي -صلى الله عليه وسلم-، والمؤمنون داخلون معه في الخطاب.

الوجه الثاني: أن المعنى يا أيها النبي قل لهم: إذا طلقتم النساء، فأضمر القول، وإضمار القول كثير في القرآن". (الواحدي، التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، 494/21.

ومثله قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... ﴾، ثم الآية التي تليها وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ... ﴾ (سورة الانفال، الآيتان 64-65)، فالخطاب هنا للنبي -صلى الله عليه وسلم- أولاً، ولكنه أمر لمن معه من أمته، أُمِر أن ينقله إليهم عن رب العزة، والمعنى: "عليك أيها النبي بتحريض المؤمنين على القتال، ومناجزة الأعداء، ومبارزة الأقران، ويخبرهم أنه حسبهم، أي كافيهم، وناصرهم، ومؤيدهم على عدوهم، وإن كثرت أعدادهم وترادفت أمدادهم، ولو قل عدد المؤمنين، ولهذا كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحرض على القتال، عند صفهم ومواجهة العدو". (ابن كثير، 1998، 76/4).

الثالث: ألا يدل دليل على هذا ولا على هذا، فيكون خاصًّا به لفظًا، عامًّا له وللأمة حكمًا، وهذا كثير، والمراد الخطاب له لفظًا وللعموم حكمًا، يقول الله عز وجل: (سبح اسم ربك الأعلى)، (سورة الأعلى، الآية 1)، "والمعنى: سَبِّحِ أي نزه يا محمد، الله -تعالى- عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته، فإن التسبيح يعني التنزيه، إذا قلت: سبحان الله، يعني أنني أنزه الله عن كل سوء، عن كل عيب، عن كل نقص"، (المنجد، 2023)، وهذا خاص باللفظ للنبي وعام لأمته أن يسبحوا الله تعالى وينزهوه، ومن أمثلته أيضاً فواتيح سورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس.

مجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Al-Jabal Journal of Humanities and Applied Sciences
المجلد السادس – العدد الثاني – 2025 – الصفحات: 38-56

وفي نهاية هذا المبحث نجد أن خطابات الله -تعالى- للنبي محمد -صلى الله عليه وسل في القرآن الكريم، لم تقتصر على خطابه المباشر، بل شملت توجيه الخطاب له في صورة خطابات أخرى، تم تصنيف هذه الأقسام إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الأول هو خطاب غير المؤمنين، الذي جاء لغايات الذم والوعيد والتهديد، والثاني هو خطاب المؤمنين، الذي كان يهدف إلى نقل التشريع، والأوامر، والعظة وقص القصص، إضافة إلى التأديب، والامتنان، أما القسم الثالث، فتناول عموم الخطاب وخصوصه، حيث يُقسم إلى ما هو خاص بالنبي لفظًا وحكمًا، وما هو عام له ولأمته بوجود قرينة تدل على ذلك، وما هو خاص به لفظًا وعام لأمته حكمًا، مما يؤكد على شمولية القرآن الكريم وكون النبي المبلغ الأول للتشريع، وإن كل نداء للنبي -صلى الله عليه وسلم- له دلالة وهدف إما أن يكون بين وإما أن يكون يحتاج لإعمال الذهن لفهمه من خلال السياق والاستدلال عليه من خلال القرائن وهذا ما يبينه المبحث التالي.

المبحث الثالث: دلالات ومقاصد خطاب الله -تعالى- لنبيه -صلى الله عليه وسلم:

تتعدد أغراض خطاب الله -تعالى- لنبيه -صلى الله عليه وسلم، وتتشابك دلالاته لتغطي جوانب الرسالة وطرق تبليغها، فإذا اشتدت وطأة التكذيب، يأتي الخطاب محققاً لغرض التثبيت وإعطاء القوة والطمأنينة، كما في آيات التسلية لرفع الهم والحزن عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، بالإضافة إلى آيات الامتنان التي تُذكره بنعم الله العظمى عليه، مما يقوي عزيمة النبي -صلى الله عليه وسلم- ويشد آزره.

وفي مواضع ومواقف أخرى، يتحول الخطاب إلى غرض التشريف والتعظيم، لإبراز مكانة النبي -صلى الله عليه وسلم- وعلو منزلته عند خالقه، وفي أخرى تجد خطاب الإكرام، الذي يرفع عنه العذاب، وعن أمته بسببه، وكذلك خطاب التبشير، والوعد بالنصر، والظفر، والفتح المبين.

وفي الخطاب الموجه لتبليغ الدعوة ونشرها، فإن الخطاب الإلهي يصبح موجها مقوماً، ويأتي هذا في صورة الأوامر المباشرة، أو المعاتبة اللطيفة التي ترشد إلى تصحيح بعض المواقف، أو في صورة خطاب التحفيز والتشجيع، الذي يحثه على الحركة والعمل، واتخاذ القرار بالإنذار والتبليغ.

وأحياناً يغلب على الخطاب غرض التبليغ والتيسير، حيث تُحدد وظيفته الرئيسية بنقل الأمر كما جاء، وتكون الصيغة صريحة في ذلك، إلى غير ذلك من الدلالات والأغراض التي نمثل لها ونبين بعضها من خلال الأمثلة التالية:

1) خطاب التسلية: والتسلية هي: الكشف، يقال سلاه أي كشف همه، ومنه السلوان الذي من معانيه الفرح، فانسلى الهم قد انكشف، (الرازي، 326)، ومن معاني التسلية أيضا الكف: يقال سلت مدامع فلان أي كفت. (ابن منظور، 394/14).

وإذا أمعنت النظر في آيات القرآن الكريم، "فلن تجد لفظ التسلية موجوداً بهذه الصيغة، لكنك ستجد مثلا لفظة مقاربة، "فمن خلال تتبع الآيات الواردة في موضوع التسلية، تجدها على أربعة ألفاظ، استعملها المفسرون لذات المعنى، وهي: التسلية، والسلوى، والمواساة، والتعزية، وهي عندهم بمعنى واحد، فربما أفرد المفسر أحد هذه الألفاظ، وهو الأغلب، وربما جمع بين لفظين منهما" (العنزي، 2024، 286)، مثل ما نقل الطبري في تفسير قوله تعالى: (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34) (سورة الأنعام، الآية 34)، "وفي هذا تسلية من الله تعالى لذكره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وتعزية له عما ناله من المساء بتكذيب قومه إياه". (الطبري، 1954، 224/9).

ومن تسلية الله تعالى لنبيه أيضاً -صلى الله عليه وسلم-، قال الله – تعالى-: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (119) (سورة البقرة، الآية 119)، فلا يضيق صدرك يا محمد بكفر من كفر فأنت بشير لمن آمن، نذير امن جحد وكفر.

2) : **المؤانسة والتشريف:** قال تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (3)، (سورة آل عمران، الآية 3)، "وأتى هنا بذكر المنزل عليه، وهو قوله (عليك) ولم يأت بذكر المنزل عليه التوراة، ولا المنزل عليه الإنجيل تخصيصاً له وتشريفاً بالذكر، وجاء بذكر الخطاب لما في الخطاب من المؤانسة، وأتى بلفظة على لما فيها من الاستعلاء كأن الكتاب تجلّله وتغشّاه". (الطالقاني، 1994، 378/8).

وأيضاً تعظيمه فقد وصف الله -تعالى نبيه- بحسن الخلق وعظمه، وتطيم خلق الرجل هو تعظيم له: فقال مخاطباً له، -صلى الله عليه وسلّم-: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾، (سورة القلم، الآية 4)، وإنه خطاب مؤانسة وتشريف وتعظيم يدل على علو المكانة، وتأكيد رفعة الصفة والموصوف، وإضافة التعظيم لصفة الموصوف فصلى الله عليه وسلم ليس على خلق فقط، ولكنه على خلق عظيم لا يصل عظمته أي مخلوق.

3) **المعاتبة،** قال تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2)) (سورة عبس، الآيات، 1-2)، والمقصود هنا بعبس وتولى هو النبي -صلى الله عليه وسلم- ولكن الله -تعال-ى لم يصرح باسمه تلطفاً به، وعطف على عتابه لنبيه، وذكر الصفة هنا جاء لعذر الرجل الأعمى في تكرار خطابه للنبي -صلى الله عليه وسلم-وإصراره". (الطبري، 1954، 154/7).

مجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Al-Jabal Journal of Humanities and Applied Sciences
المجلد السادس – العدد الثاني – 2025 – الصفحات: 38-56

4) **خطاب الامتنان**: قال تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3)، (سورة الشرح، الآيات 1-3)، والمعنى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- مذكِّره آلاءه عنده، وإحسانه إليه، حاضاً له بذلك على شكره، على ما أنعم عليه، ليستوجب بذلك المزيد منه: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ) يا محمد، للهدى والإيمان بالله ومعرفة الحقّ (صَدْرَكَ) فنلّين لك قلبك، ونجعله وعاء للحكمة: (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) يقول: وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك، وحططنا عنك ثقل أيام الجاهلية التي كنت فيها". (الطبري، 493/24).

5) **خطاب التهييج:** ومنه قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2)، (سورة المدثر، الآيات: 1-2)، يخاطب الله -تعالى- نبيه بعد فزعه من رؤية جبريل وتلقيه الوحي منه لأول مرة في غار حراء، ويحثه على النهوض من مضجعه والدعوة إلى الله تعالى وإنذار الناس كما أمر، "أي شمر عن ساق العزم وأنذر الناس، وبهذا حصل الإرسال كما حصل بالأول النبوة". (ابن كثير، 272/8).

6) **خطاب الإكرام**: قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، فكغار قريش مستحقين للعذاب بما كذبوا واستهزؤا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولكفرهم وشركهم بالله -تعالى- وتعنتهم في قبول الرسالة، إلا أن الله تعالى لا يعذبهم والنبي بين أظهرهم، فقد جعل الله -تعالى- نبيه أمانا للناس بمكرمة منه، "قال ابن عباس: إن الله جعل في هذه الأمة أمانين لا يزالون معصومين مجارين من قوارع العذاب ما دام بين أظهرهم، فأمان قبضه الله إليه وأمان بقي فيكم، قوله: ﴿وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾". (ابن كثير، 1998، 43/4).

7) **خطاب التبشير**: قال تعالى: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (1) (سورة الفتح، الآية 1)، "إن الله بشر رسوله بالفتح العظيم (فتح الحديبية)، وأضاف الفتح الى نفسه إشعاراً بأنه من عند الله والفتح هنا النصر والتأييد، وكانت هذه البشرى بلفظ الماضي، وانظر إلى إخباره تعالى بالفتح بصيغه الوقوع رغم أنه لم يقع بعد، ذلك أن الله تعالى إذا أراد شيئا فقال كن فيكون، وما أخبر به نبيه واقع لا محالة، وفي الآية تعظيم أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم وليس بشرى فقط، (يقول بن عاشور، 146/26): "وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: فَتَحْنا لَكَ لَامُ الْعِلَّةِ، أَيْ فَتَحْنَا لِأَجْلِكَ فَتْحًا عَظِيمًا مِثْلَ الَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، وأيضاً "جعل في هذا الخطاب جائزة لنبيه فجعل اللَّهَ عِنْدَ حُصُولِ هَذَا الْفَتْحِ غُفْرَانَ جَمِيعِ مَا قَدْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ عَلَى مِثْلِهِ رُسُلَهُ حَتَّى لَا يبْقى لرَسُوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَقْصُرُ بِهِ عَنْ بُلُوغِ نِهَايَةِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ، فَجَعَلَ هَذِهِ الْمَغْفِرَةَ جَزَاءً لَهُ عَلَى إِتْمَامِ أَعْمَالِهِ الَّتِي أُرْسِلَ لِأَجْلِهَا مِنَ التَّبْلِيغِ وَالْجِهَادِ وَالنَّصَبِ". (الشوكاني، 1994، 162/5).

8) **خطاب التيسير:** وذلك في قوله تعالى: (طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى (3)، (سورة طه، الآيات 1-3)، ذلك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- "صلى هو وأصحابه فأطال القيام، لما أنزل عليه القرآن، فقالت قريش: ما أنزل عليه إلا ليشقى، فأخبره تعالى أن دين الإسلام هو السلام، وهذا القرآن هو السلام إلى نيل كل فوز، والسبب في إدراك كل سعادة، وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها، فما أنزلناه لتهلك نفسك بالعبادة وتذيقها المشقة العظيمة وما بعثت إلا بالحنيفية السمحة هي البشارة والنذارة". (ابن عاشور، 1984، 146/26).

9) **دلالة خطاب الله تعالى للنبي بصيغة الأمر "قل".**

"الخطاب بلفظ (قُل) موجه للنبي -صلى الله عليه وسلم- لا غير، يلقّنه ربه تعالى حجته على خصمه ويأمره فيها بتبليغ وحيه، وهو توكيد على أنه لا دخل للنبي -صلى الله عليه وسلم- في صياغة اللفظ القرآني، بل هو متبع للوحي يبلغه كما أمره به ربُّه تعالى، ففي حديث أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ -رضي الله عنه- قال: "(سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين، فَقَالَ: قِيلَ لِي فَقُلْتُ)، قال أبيّ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-". (الرازي، 2000، 6/22)، (القرطبي، 1965، 168/11).

ومن أمثلة خطاب الله تعالى لنبيه بالأمر قل: قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) (سورة الكهف، الآية 110)، وقوله تعالى: (قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) (سورة الأعراف، الآية 188)، (قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ) (سورة الأنعام، الآية 50).

ولتصدير الآيات السابقة بعبارة (قُل) مغزى لطيف يفهمه العربي بالسليقة وهو توجيه الخطاب للرسول -صلى الله عليه وسلم- وتعليمه ما ينبغي أن يقول، فهو لا ينطق عن هواه، بل يتبع ما يوحى إليه، ولذلك تكررت عبارة (قُل) أكثر من ثلاثمائة مرة في القرآن؛ ليكون القارئ على ذكر من أن محمداً صلى الله عليه وسلم لا دخل له في الوحي فلا يصوغه بلفظه، ولا يلقيه بكلامه، وإنما يلقى إليه الخطاب إلقاء فهو مخاطَب لا متكلِّم، حاكٍ ما يسمعه، لا معبر عن شي يجول في نفسه "انتهى من". (المنجد، 2011).

وهو الذي جرى عليه المفسرون في تفسيرهم للآيات المصدَّرة بلفظة (قُل)، وهذه أمثلة منه:

1. في قوله تعالى: (قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (142) (سورة البقرة، الآية 142)، "والمعنى: قُلْ يا محمد - لهؤلاء الذين قالوا لك ولأصحابك: ما ولاكم عن قبلتكم من بيت المقدس التي كنتم على التوجُّه إليها إلى التوجُّه إلى شطر المسجد الحرام -: لله مُلك المشرق والمغرب". (الصالح، 2000، 29).

نتائج البحث

1. خصوصية التكريم والتشريف في الخطاب الإلهي للنبي -صلى الله عليه وسلم- :لم يُنادَ باسمه المجرد، بل بصفتي النبوة والرسالة، تشريفًا وتعظيمًا له.
2. تعدد صيغ النداء المباشر، فقد وردت صيغة "يا أيها النبي" في ثلاثة عشر موضعًا، وصيغة "يا أيها الرسول" في موضعين، مما يعكس تنوع أساليب ودلالات الخطاب.
3. ورد ذكر اسم "محمد" صريحاً، في أربعة مواضع فقط، وفي سياق الإخبار والوصف لا النداء المباشر.
4. في خصوص الخطاب وعمومه، نجد أن بعض الخطابات خاصة بالنبي، وبعضها عام بدليل، وبعضها خاص لفظًا عام حكمًا.
5. تنوع دلالات أغراض الخطاب الإلهي للنبي – صلى الله عليه وسلم- مثل: التسلية، التشريف، المعاتبة، التبشير، الامتنان، والتهييج، مما يعكس شمولية الرسالة.
6. خطاب الأمر "قل :"يبرز دور النبي -صلى الله عليه وسلم- كمبلّغ للوحي لا متكلّم من عند نفسه.
7. اتسم سياق الخطاب الإلهي الموجه للنبي – صلى الله عليه وسلم- بجماليات بلاغية- ولطائف لغوية عديدة.
8. إن الخطاب الموجه من الله تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم، يحمل التشريعات، والأوامر، والأحكام، والتوجيهات التربوية، والتأديبية.
9. يظهر الخطاب الموجه للنبي -صلى الله عليه وسلم- أن الله تعالى ذكر ونادى الأنبياء بأسمائهم في القرآن الكريم، بينما خص النبي -صلى الله عليه وسلم- بالصفات، تشريفاً وتكريماً.
10. إن الله – تعالى – قد رفع م كرم وشرف نبيه الكريم – صلى الله عليه وسلم – من خلال خطابه له، داعياً أمته إلى تشريفه وتكريمه وتعظيمه لما عظَمه الله – تعالى- به.

خاتمة

إن تنوع خطاب الله -تعالى- للنبي -صلى الله عليه وسلم- في القرآن الكريم هو مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني، وجمال انتظام أساليبه، وقد أظهرت الدراسة أن الخطاب الإلهي للنبي -صلى الله عليه وسلم- فالقرآن الكريم عظيم في لغته ودلالاته، ومعانيه وأساليبه، لذلك فإن مظاهر التنوع أكبر في دلالات وأغراض خطاب الله -تعالى- لنبيه، وأيضاً أشكال ذلك الخطاب بنداء مباشر بصفة النبوة والرسالة، وذلك للتكريم والتعظيم، أو خطابه باسمه المصرح به والاخبار بذلك للتعليم والتأديب للمؤمنين، أو الإشارة للنبي -صلى الله عليه وسلم- سواء للمؤمنين وغير المؤمنين، في كل موضع ودلالاته، وخلاصة كل ذلك أن الله -تعالى- قد كرم نبيه وعظمه، وسلاه، وأكرمه، وفضله، وعاتبه وعاتب فيه، ووعده وفتح عليه ونصره، ورفعه، وتوعد فيه، وانتقم له، وهزم أعدائه، ونجاه من كيدهم...فصلى الله على سيدنا محمد وأعظم الله مكانته في قلوبنا ما عظمه ورفع منزلته، وجعلنا مقتدين بيه، منزليه منزلته التي أنزله الله لا نرفعه فوقها، ولا ننزله دونها حاشا لله تعالى.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن النجار. (1998). شرح الكوكب المنير (ط. 2، ت: محمد الزحيلي، ونزيه حماد). مكتبة العبيكان.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي. (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر. (ت1393هـ).
- ابن عثيمين، محمد بن صالح. (2002). تفسير جزء عم (ط. 1). دار الثريا.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (1972). معجم مقاييس اللغة (ط. 2، ت: عبد السلام محمد هارون). مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. (ت 395 هـ).

- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. (1998). تفسير القرآن العظيم (ط. 1، ت: محمد حسين شمس الدين). دار الكتب العلمية. (ت 774هـ).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب (ط. 1). دار صادر.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي. (1420هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن (ت: عبد الرزاق المهدي). دار إحياء التراث العربي.
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان. (1423هـ). البيان والتبيين (د.ط). دار ومكتبة الهلال. (ت 255هـ).
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ط. 4، ت: أحمد عبد الغفور عطار). دار العلم للملايين. (ت 393هـ).
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن. (1995). لباب التأويل في معاني التنزيل (ط. 1، ت: محمد علي شاهين). دار الكتب العلمية. (ت 741هـ).
- الخصائص التكريمية للنبي صلى الله عليه وسلم. (2008، 10 أبريل). إسلام ويب. تم الاسترجاع من https://www.islamweb.net/ar/article/143665
- خضر، محمد زكي محمد. (2001، 8 ديسمبر). ذكر القرآن للنبي -صلى الله عليه وسلم-. صحيفة المشكاة. تم الاسترجاع من https://www.al-mishkat.com/rasool/ch0.html
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الخطيب. (1420هـ). تفسير مفاتيح الغيب (ط. 3). دار احياء التراث. (ت606هـ).
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. (1991). أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل (ط. 1، ت: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى). دار عالم الكتب. (ت 666هـ).
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (د.ت). مختار الصحاح (ت: محمود خاطر). مكتبة لبنان. (د، ت).
- الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني. (2001). تاج العروس من جواهر القاموس (د.ط). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
- السعد، يحي. (2023، 8 يوليو). المنهج الاستدلالي في البحث العلمي. منصة دراسة للبحث العلمي. تم الاسترجاع من https://drasah.com/Description.aspx?id=7910
- الشوكاني، محمد بن علي بن عبد الله اليمني. (1414هـ). فتح القدير. دار الكلم الطيب. (ت1250هـ).
- الصالح، صبحي. (2000). مباحث في علوم القرآن (ط. 4). دار العلم للملايين.
- الطالقاني، أبا القاسم إسماعيل ابن عباد الطالقاني، الصاحب الكافي الكفات. (1994). المحيط في اللغة (ط. 1، ت: محمد حسن آل ياسين). عالم الكتب.
- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري. (د.ت). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ت: محمود محمد شاكر). دار التربية والتراث. (ت 310هـ).
- عبد الجليل، منقور. (2001). علم الدلالة (د.ط). اتحاد الكتاب العربي.
- عبد الرؤوف المناوي. (1990). التوقيف على مهمات التعاريف (ط. 1، ت: عبد الحميد صالح حمدان). عالم الكتب.
- العنزي، سلطان بن صغير بن نايف. (2024). تسلية النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في ضوء سورة الفرقان دراسة استقرائية استنباطية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، 9(4، المجلد 2).
- الفتوحي، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن علي الفتوحي المعروف بابن الأشجار. (1997). شرح الكوكب المنير (ط. 2، ت: محمد الزحيلي ونزيه حماد). مكتبة العبيكان.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (1384هـ). الجامع لأحكام القرآن (ط. 2). دار الكتب المصرية.
- الكلوذاني. (1985). التمهيد في أصول الفقه (ط. 1، ت: مفيد محمد أبو عمشة). جامعة أم القرى. (1406هـ).
- المحمودي، محمد سرحان علي. (2019). مناهج البحث العلمي (ط. 3). دار الكتب.
- المناوي، عبد الرؤوف. (1990). التوقيف على مهمات التعاريف (ط. 1، ت: عبد الحميد صالح حمدان). عالم الكتب.
- المنجد، صالح. (2023، 22 مارس). لماذا لمْ يناد الله النبي صلى الله عليه وسلم باسمه المجرد في القرآن. إسلام سؤال وجواب. تم الاسترجاع من https://islamqa.info/ar/answers/42226
- المنجد، محمد صالح. (2012). أقسام الخطاب الموجَّه للرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن. الإسلام سؤال وجواب. تم الاسترجاع من https://islamqa.info/ar/answers/181195/
- النملة. (1999). المهذب في علم أصول الفقه المقارن (ط. 1). مكتبة الرشد.
- الهمداني، أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي المالكي. (1979). معجم مقاييس اللغة (ط. 1، ت: عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.